1430هـ/2009م

المعتقدات الخرافية لدى طلبة الجامعة

م.د. أنور قاسم يحيى*

تاريخ التقديم: 2007/8/30 تاريخ القبول: 2007/10/3

أهمية البحث والحاجة إليه

إن تقدم المجتمعات الحديثة رهن بما يسودها من تيارات فكرية حاكمة لمتغيرات الثقافة في تلك المجتمعات ولأساليب التفكير الشائعة فيها. فلا شك أن بعض المجتمعات تسيطر عليها أساليب تفكير تدعم الموروث والتقليد ولا تشجع على التجديد أو الابتكار بل وتقاوم أية محاولة لهذا التجديد وتحارب أية محاولة للخروج عليه. وبعض المجتمعات يتواجد به أكثر من أسلوب للتفكير وقد يسود أسلوب تفكير معين في شريحة اجتماعية معينة ويسود أسلوب أو أساليب أخرى في باقي الشرائح مما يؤدى إلى انفصال شرائح المجتمع عن بعضها حيث يكون لكل منها لغة خاصة بها ودلالات للألفاظ متباينة ، وان اتفقت في أبجديات لغة واحدة من حيث القواعد النحوية والصرفية. هذا الوضع يعرقل ولا ريب مسيرة المجتمع ولا يساعده على التقدم أو التطور.

وإننا اليوم – ورغم التطور التكنولوجي، والتقدم العلمي، وانتشار التعليم بين جميع أفراد المجتمع – نجد أن الأمر لا يخلو من وجود بعض العقول التي مازالت تشجع استمرار بعض الخرافات والاعتقادات البالية وتحافظ عليها ، التي بنيت على أساس غير منطقي أو عقلي مقبول، وهذه نجدها في كل المجتمعات ، أما في مجتمعنا المحلي فهو كغيره من المجتمعات الأخرى، له معتقداته وخرافاته التي طالما حرص عليها بعضهم وتشبث بها لأسباب مختلفة، في حين أنها لا أساس لها من الصحة، وما جاءت إلى حيز الوجود إلا عن طريق تلك العقول التي عجزت عن التدليل والتفسير المنطقي للأشياء والأحداث من حولها. وإذا كان

* قسم التربية الخاصة/ كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل.

انتشار هذه الخرافات يمثل ضررا على المجتمع بوجه عام فان انتشارها بين الشباب يمثل الضرر الأكبر خصوصا قطاع الطلبة في المرحلة الجامعية كونهم يمثلون حاضر الأمة ومستقبلها.

فمع توسع القاعدة التعليمية للمجتمع وانتشار قنوات التثقيف والمعلوماتية فيه، لاحظ الباحث أن هناك انتشاراً ملحوظاً ل لمعتقدات الخرافية بين شرائح المجتمع المختلفة هذا الانتشار يزداد عندما تتشعب السبل أمام الناس ويقعون في حيرةٍ من أمرهم فلا يستطيعو ن أن يعرفوا ماذا يفعلون إلا التخبط عل ى غير ذي هدى أو بينةٍ من الأمر، فهم يبتعدون عن الحقائق الملموسة ويصدرون أحكاما لاتسوغها الحقائق المتاحة، فالملاحظ أن بعضاً من العادات التي تعد خرافية منتشرة في مجتمعاتنا اليوم فمثلاً إن هناك الكثير منا يبتعد عن الأماكن المهجورة خشية ان تصيبه الأرواح الشريرة كما أن بعضهم يتشاءم من بعض المناظر أو الصور، مثل رؤية طائر الغراب أو ماشابه وعلى النقيض من ذلك نجد بعضهم الآخر يمارس بعض من تلك الطلاسم من باب التفاؤل مثل إشعال البخور وتملك بعض الأحجار والخرز ظناً منه أنها تجلب الحظ السعد وتبعد سوء الطالع.

وهنا تكمن أهمية البحث الحالي في استطلاع ما يدور في أذهان شريحة مهمة من شرائح مجتمعنا، وهم طلبة الجامعة، من معتقدات وأفكار خرافية قد يسهم وجودها في تعويق مسيرتهم العلمية ويقودهم إلى التشبث بالوسائل اللاعقلانية في معالجة مظاهر الحياة اليومية ومشاكلها.....

أهداف البحث:

1. تحديد عام للمعتقدات الخرافية السائدة لدى طلبة الجامعة.
2. التعرف على نسبة المعتقدات الخرافية الشائعة بين طلبة الجامعة.
3. هل هناك فروق في تقبل الخرافة بين طلبة الجامعة وفقا للمتغيرات التالية:
   أ. متغير الجنس (ذكور وإناث)
   ب. متغير التخصص (العلمي– الأدبي)
   ح. متغير الحالة الاجتماعية (العزاب، والمتزوجين)
   د. متغير الصف (الأول – الرابع)

حدود البحث:

اشتمل البحث الحالي على طلبة جامعة الموصل من الجنسين ومن التخصصين العلمي والإنساني الملتحقين بالدراسة الصباحية للعام الدراسي 2007/2006.

تحديد المصطلحات:

1. المعتقد أو الاعتقاد Belief:

هو ما يسلّم به الفرد أنه صحيح ويرسخ بعمق في تفكيره أو هو فكرة أو توجّه غير صحيح اتجاه موقف معين يحاول الفرد إيجاد تبرير أو تفسير له.[1]

2. الخرافة fiction:

- لغة: هي المستملح المكذوب.[2]
- اصطلاحا: معتقد لا يعتمد على أساس من الواقع ومن الدين، مثل الأقوال أو الأفعال أو الأعداد التي يظن أنها تجلب السعد أو النحس، والخرافة تنشأ حين يتوهم الإنسان علاقة علي ا ضرورية بين ظاهرتين في حين هي عرضية طارئة[3].
- عرّفها وطفة 2002: إنها فكرة من غير أسا س واقعي على الإطلاق وبالتالي هي تصور ذهني غير عقلاني (أي: لايقبله المنطق أو العقل) بل هي صورة لما نطق عليه اللامعقول[4].

---

(1) أسعد، ميخائيل، 1988، سيكولوجية الاعتقاد والفكر، النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1988، (ص 19).

(2) مجمع اللغة العربية، 1994 المعجم الوجيز، القاهرة.

(3) م دكور، إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لش ؤون المطابع الأميرية 1983، (ص:80).

(4) وطفة، علي اسعد، (2002) دراسة اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي، دراسة منشورة في المجلة التربوية ، المجلد (17)، العدد(2) (ص 134).

- عرّفها الموسوي 2002: ممارسات تتناقض مع ما يقره الدين والعلم، وهي مؤشر على اختلالات ثقافية واجتماعية تظهر لدى الأفراد في الحاضر والمستقبل[1].
- وقد تبنّى الباحث التعريف التالي للمعتقدات الخرافية: فكرة أو توجه تتعارض مع مايقره الدين ويحققه العلم، يتبناها الفرد ويعبر عنها في ممارساته اليومية، من أقوال أو أفعال.
- أما التعريف الإجرائي للمعتقدات الخرافية: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات الأداة المعدة لقياس المعتقدات الخرافية لهذا البحث.

الإطار النظري و دراسات سابقة:

الإطار النظري:

مدخـــل:

إنَّ المجتمع ينمو ويرقى ويتقدم كلما نما ورقي وتقدم فكر أفراده، وسلم من العلة وقرب من المنطق واعتمد على الحقائق الموضوعية والوقائع الثابتة ولكن رغم ذلك لابد من ملاحظة وجود كم من الأفراد ممن يؤمنون بأفكار سقيمة واعتقادات خاطئة وخرافات غير منطقية، توارثوها عن آبائهم وأجدادهم، محافظين عليها لينقلوها بدورهم لأبنائهم دون مراجعة أو غربلة للتأكد من صحة ومصداقية مثل هذه الخرافات والاعتقادات أو عدمها وتواجد مثل هذه الظواهر مؤشر واضح لوجود خلل في التفكير المنطقي الذي بدوره يعدُّ مظهراً للتأخر الثقافي الذي يؤخر المجتمع عن التقدم.... وبغية الوصول إلى فهمٍ أوسع لمفهوم الخرافة سنتناول هذا المفهوم في المحاور الآتية:

أولاً: نشأة الخرافة:

(1) الموسوي، نضال حميد (2002)، السلوك الخرافي لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، دراسة منشورة في المجلة التربوية، المجلد (16)، العدد(62) (ص، 196).

لقد كانت بداية نشأة الخرافة مع بداية وجود الإنسان على هـ ذه الأرض، فلقد كانت تنتاب الإنسان البدائي انفعالات وأحاسيس ودوافع متغيرة ومتقلبة تدفعه إلى القيام بأنماط سلوكية متعددة، فتارة ينزع إلى الجانب العدواني فيميل إلى الاقتتال والمخاطرة، والهجوم، وتارة ينتابه شعور عاطفي انفعالي سلبي أو إيجابي فيحثه على الاقتراب أو الابتعاد عن بقية أفراد جنسه، مما يجعله يعاني من حالة عدم التوازن التي تنتاب النفس البشرية عندما تعايش مواقف نفسية لا تجد لها تفسيراً.

ولقد حاول الإنسان البدائي –قديماً – أن يفسر الظواهر النفسية، مسخراً لذلك جميع قدراته العقلية اليسيرة وتجاربه الحياتية المحدودة، فأوجد تفاسير تبدو سطحية، وغير منطقية على الأقل لإنسان هذا العصر، ولكنها تعتبر تفاسير إبداعية بمنظوره آنذاك، فكان يعتقد أن كل الحالات الانفعالية التي تنتابه، يتحكم بها كائن حي آخر، يوجد بداخله، قد يكون شريراً أو خيّراً، وقد ساعد ذلك التفسير الخرافي الإنسان البدائي على فهم وتفسير ظاهرة الأحلام والموت. فقد كان يعتقد لهذا الكائن الحي القدرة على ترك الجسم والتجول في أماكن بعيدة ثم العودة إليه مجدداً وفي هذا تفسير للأحلام. كما أن له القدرة على المغادرة لجسم الإنسان وعدم العودة إليه ثانية، وفي ذلك تفسير للموت.[1]

ومع تقدم الحياة البشرية للأمام وظهور الحضارات ظهر الكثير من الخرافات والاعتقادات التي تعددت بتعدد جوانب الحياة الإنسانية (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، النفسية. ...الخ) الخاصة منها والعامة، فظهرت الخرافات والاعتقادات الغيبية وما تشمله من مفاهيم {كالأرواح الشريرة، الأشباح، الغول، وقراءة الطالع والأبراج، وقراءة الفنجان والكف... الخ} وكذلك الخرافات المتعلقة بصحة الإنسان ومرضه فربطت هـ ذه الخرافة بين صحة الإنسان وتأثير بعض القوى الوهمية لأشياء عدة، كتأثير الأحجار الكريمة، وقرون الخروف والغزال،

(1) أبو زيد، حكمت، (د.ت)، التكيف الاجتماعي في الريف المصري الجديد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص28.

والخرز الأزرق وما يطلق عليه في اللهجة الدارجة (الحويتة، الخميسة، القرين) والتمائم (الأحجبة).... الخ . فكانت كل هذه الأشياء تبعده عن الحسد والمرض والعين والموت أيضاً، وتوفر له الحماية من كل سوء. ولكن بتتبع الخرافة وأنواعها ونشأتها يلاحظ أن لكل خرافة نشأة خاصة أو تكوين خاص، يرجع لأسباب محددة وفقاً للتفسير الذي وضعه الناس لها، فمثلاً { كان الإنسان قديما يفسر ظاهرة الزلازل على أساس أن الأرض محمولة على قرن ثور، وأنه كلما شعر الثور بالتعب تولى نقل الأرض من قرن إلى القرن الآخر فتحدث الهزة الأرضية أو الزلازل التي يشعر بها الناس كذلك هو الأمر إذا ما نظرنا لتلك الخرافة القائلة بالتشاؤم من البوم، إذا يرجع إلى أن البوم يسكن الأماكن الخربة، وأنه يختفي نهاراً ويظهر ليلاً.. وكذلك لأن له صوتاً يختلف عن باقي الطيور إذ هو غريب ومزعج أيضاً.وفي كثير من الأحيان تعمل الصدفة دوراً كبيراً في نشأة الخرافة، فنرى مثلاً قارئة الفنجان تقص قصصاً تنسجها من خيالها الواسع تكون بديهية في حياة الإنسان تصدف وتتحقق تلك القصص والمفاجآت، وقد تخيب أيضاً، مما يدفع المرء للتصديق والتشبث بلحظة أمل أو بلحظة سارة، دون التركيز في قدرية وغيبية مثل هذه الأحداث وفي واقع الأمر أن الإنسان يبحث عن أي مخرج لينفذ منه ويخفف عن نفسه حتى وإن كان مخرجاً خرافياً.

والتمسك بخرافة ما في حياة بعض المجتمعات قد يكون بسبب أن هذه الخرافة أو عديد اً من الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة قد تؤدي دوراً أو وظيفة اجتماعية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية، والخرافة والسحر والأسطورة ونسق المعتقدات الشعبية عامة، هو ما يميل لتسميته علماء الأنثروبولوجيا بالنسق الأيديولوجي والمقصود به نسق المعتقدات التي تفسر طبيعة علاقة الإنسان بالكون الممارسات والشعائر المتصلة بهذه المعتقدات، فالنسق الأيديولوجي هو إذاً نوع من الاستجابة للحاجة التي يشعر بها الناس جميعاً لتحديد معنى وجودهم في الحياة.[1]

(1) أبو ليفة، حنان علي وآخرون 2006، الأفكار الخرافية والاعتقاد الخاطئ لدى عينة معلمي مدارس الثانوية بشعبية مصراتة، كلية الآداب/جامعة 7 أكتوبر بحث على الانترنيت في موقع www.ibttesama.com ص29.

ثانياً: انتشار الخرافة:

إن الكثير من المعتقدات والأفكار الخرافية سواء ما كان منها بدائياً أو ما اتخذ شكلاً آخر، أصبحت وكأنها واقع يستخدم أحياناً في مساندة بعض الأوضاع أو النظم الاجتماعية المتبعة في مجتمع ما لتنظيم العلاقة بين الأفراد[1].

ولا يخلو تراث أي شعب من الشعوب من الخرافات سواء كانت هذه الخرافات ضمنت أساطيره أو ممارساته الشعائرية والدينية والسحرية غير الصحيحة، وقد يرجع استمرار هذه الخرافات إلى أن الجوانب اللامادية لأي حضارة من الحضارات لا يتم تغييرها بسهولة عند عملية التغير الحضاري.

ويزداد انتشار الخرافات كلما زادت ظروف الحياة صعوبة، وكلما زادت الأخطار التي تهدد كيان الجماعة، أي : إن الخرافات والمعتقدات الخاطئة تكثر وتعم وتنتشر بانتشار حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة المشكلات الحياتية ومخاطرها.

ولا شك أن انتشار الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة تشير إلى تخلف المجتمع في الجوانب التي تتناولها تلك الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة، فانتشارها وشيوعها في الوقت الحاضر يرجع إلى الأصل التاريخي الذي تنحدر منه تلك الأفكار وانتقالها من جيل إلى جيل، ويرجع كذلك إلى عدم الإلمام بالتفكير العلمي وعدم قدرة دراسة الظاهرة على موضع الأفكار الخرافية والمعتقدات دراسة علمية تجريبية، وتختفي الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة إذا اختفت الظروف التي جاءت بهذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة لتفسيرها.[2]

ومن ذلك يمكن التعرف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الخرافة وهي كالآتي:

1. جو القدسية المحيط بالخرافات: أحاط الإنسان معتقداته الخرافية بهالة من التقديس وصبغها – في الكثير من الأحيان – بصبغة دينية أو ميتافيزيقية

---

(2) الجوهري، محمد، علم الفلكلور، دراسة أنثربولوجيا الثقافية، دار المعارف القاهرة 1978، ص300.

(3) أبوليفة وآخرون، المصدر السابق، ص9.

غيبية بحيث أصبحت مسلمات لا يخطر بالبال التشكيك في صحتها أو صدقها. وبقيت بعض المعتقدات الخرافية تقاوم منطق الواقع والعلم. ومن يؤمن ببعض الخرافات يكون استعداده أكبر لقبول المزيد من المعتقدات المماثلة أو المشابهة لها.

2. الجهل بالأسلوب العلمي في التفكير وعدم الدراية أو القدرة على القيام بالملاحظة المضبوطة للظواهر التي تدور حولها المعتقدات الخرافية.
3. بقاء الظروف أو الظواهر التي تدور حولها المعتقدات الخرافية.
4. توافر الظاهرة التي يقوم عليها الاعتقاد الخرافي في المحيط الاجتماعي.
5. أهمية الظاهرة التي يقوم عليها المعتقد الخرافي. فكلما زادت أهمية الظاهرة أو المشكلة، وكلما أحس الناس بخطرها زاد اهتمامهم بتفسيرها وبابتداع الوسائل لمواجهتها والتغلب عليها.
6. بساطة المعتقد الخرافي والسهولة النسبية للمطالب المتعلقة بالخرافة. ولا تعنى البساطة بالضرورة الوضوح فقد يكون التفسير غيبّياً ممعناً في الغموض، ولكنه بالنسبة للشخص الذي يعيش في الغيبيات ويؤمن بها مقبولا وبسيطا كالاعتقاد في الأياد أو الحسد أو العمل.
7. نجاح التفسير الخرافي في خفض حدة القلق والتوتر الناشئ عن المشكلة التي تدور الخرافة حولها، فالاعتقاد بأن تحطم شيء ما "أخذ الشر معه وذهب" أو أنه افتدى شيئاً أهم وأكثر قيمة يخفف من حدة القلق والتوتر عن ضياع هذا الشيء، وكذلك لمس الخشب يدرأ عين الحسود ويقي الشخص من شره مما يريحه ويزيح عنه الهم.
8. صعوبة التحقق من صحة المعتقد الخرافي أو خطئه بسبب قيامه على معتقدات غيبية.
9. الترابط بين الخرافة وغيرها من المعتقدات الخرافية الهامة في حياة الفرد أو الجماعة.
10. وجود قوى اجتماعية تعمل على تدعيم الإيمان بالمعتقدات الخرافية واستمرارها لتحقيق مكاسب مادية أو لشد الانتباه وخلق جو من الإثارة والتربح من استغلال السذج بدخان البخور أو عمل الأحجبة أو العمل وفك العمل والربط

وفك الربط إلخ هذه الحيل التي يلجأ إليها بعض الناس وتعرضها بعض الوسائل الإعلامية في صورة مشوقة محاطة بجو من الغموض كثيراً ما يساعد على ترسيخها واستمرارها.[1]

ثالثاً: الخرافة في علم النفس:

تنطلق دراسة الخرافة في الاطار النفسي من مفهوم تكاملي للسلوك، أي: سلوكاً كلياً، يحتل فيه الماضي، والخبرات المكتسبة عبر التنشئة الاجتماعية واحتكاكات الكائن السابقة واللاحقة مع المحيط وتدامجه مع هذا الوسط الذى يعيش فيه بكليته، وحيث يتخذ اتجاهاً خاصاً في الاستجابة للوسط الاجتماعي والثقافي، أي: للوضع بكامله مكانة هامة. بالتالي يصبح السلوك بهذا المعنى نتاجاً للتفاعلات المتبادلة بين الكائن والمحيط، وتصبح الاستجابات بمثابة استجابات كلية متفاعلة يجابه بها الواقع. إنه وفقاً لتعريف دانيل لاغاش: فإن "السلوك هو مجموع العمليات الفسيولوجية والحركية والعقلية التى يستجيب من خلالها الكائن على مثيرات البيئة التى يوجد فيها؛ بهدف تحقيق إمكانية التوتر وتفريغه والذى يكون من جهة مصدراً في انهيار التوازن في نظامه، ومن ناحية أخرى دافعاً لتحريكه واستجابته.

أما عن علماء النفس فقد أشار وليام جيمس لدى وصفه لمنطقة اللاوعي أو محتوياتها التي تؤثر في السلوك، إلى أنه "يتضح لنا أنها المنطقة الأكبر لدينا، أنها مقر الخفايا وهى التي تحتوي أي شيء عابر غير مسجل أو غير ملاحظ، فهى تحتوي، على سبيل المثال، على الذكريات المنسية، وايعازاتنا، وخيالاتنا، ومتاعبنا، وحدسنا، ورغباتنا، وما نحب وما نكره. وخرافاتنا وقناعاتن ا واعتقاداتنا، وكل ما هو غير عقلاني نجده فيها".[2]

---

(1) السرسى، صلاح الدين عبد العظيم، 2006، التفكير الخرافي وإعاقة التفكير العلمي مقالة على الانترنيت في موقع www.najahteam.com. ص12.

(2) Gustav Jahoda, 1969, The Psychology of Superstition, London: Allen Lane, p.53.

أما السحر في نظرية فرويد فهو بمثابة مرض نفسي، يصيب بعض الأشخاص في بعض المجتمعات، ويرى فيه فرويد نوعاً من الارتداد إلى الفكر البدائي أو إلى مرحلة طفولية، فيكون بهذا الشكل عرضاً نكوصياً. هذا في حين أن يونج بنظرته للنفس الإنسانية وحدة متكاملة من الشعور واللاشعور يرجع السحر إلى اللاشعور الذي يحتوي على أنواع من الكبت النفسي، بجانب القدرة والقوة الدافعة للإنسان للتكيف مع حياته بوجه عام، وهى القوة التي تفجر قوة التخيل وتنظمها على نحو ما يظهر من أشكال في التعبير الشعبي.

ونجد ذلك جلياً في قول يونج بأن اللاشعور "يتكون من عنصرين: الطبقة السطحية التي أسميها اللا شعور الفردي personal conscious وهى طبقة تستند على طبقة أخرى أكثر عمقاً، لا تنتمي إلى التجربة الشخصية، ولا يكتسبها الشخص بل هي فطرية موروثة، وهذه الأخيرة سمّيتها اللاشعور الجمعيcollective unconscious. تم اختياري لكلمة "جمعي" لأن هذا الجزء من اللاشعور ليس فردياً بل جمعيا، ويعكس القوى النفسية الشخصية وبالتالي فإن محتويات الأخيرة وأنماط سلوكها موجودة عند جميع الأفراد". ويستمر يونج متناولاً محتويات اللاوعي بشقيه الجمعي والفردي فيقول بأن "أغلب مكونات اللاشعور الشخصي هي العُقَدُ التي كانت في الوعي والتي تم كبتها ونسيانها، لكن محتويات اللاوعي الجمعي ما كانت أبداً في الوعي وبالتالي فإن الفرد لم يكتسبها وإنما يرجع وجودها كلياً إلى الوراثة. ومكونات اللاوعي الجمعي فهى الأنماط العتيقة التي تحتوي على المعرفة التقليدية (المكتسبة عن طريق الخبرة) البدائية، القبلية التي لها صلة بالأنماط البدائية التي ما عادت جزءاً من محتويات اللاشعور؛ بل تحولت إلى معادلة شعورية تم توريثها بصورة عمومية وفقاً للتقاليد وفي شكل دروس خاصة معدة لفئة بعينها وهذه الأخيرة هي وسيلة مثالية للتعبير ع ن انتقال المحتويات الجماعية المأخوذة أصلا من اللاشعور".[1]

أما فيما يتعلق بالأرواح والأشباح فإن مصدرها في نظر يونج يكمن في اللاوعي الجمعي "إنها مركبات اللاوعي الجمعي التي تظهر حينما يفقد الفرد

(1) Jung C. G. 1969, The Archetypes and the Collective Unconscious, 2nd Ed. London: Routledge and Kegan Paul, p.43.

اتصاله بالواقع وهي بالتالي إما فنتازيا مرّضية أو أفكار مبهمة" ويشير جوستاف جاهودا في كتابه عن سيكولوجية الخرافة إلى أنه بالرغم من الاختلافات بين آراء كل من فرويد ويونج بشأن الخرافة فإننا نجد أن هناك ما يجمعهما، إذ يرى كلاهما أن المعتقدات والممارسات الخرافية مغروسة في لاوعي العمليات العقلية وأن الخرافة ليست شيئاً له من الماضي لا وجود سوى عند الأقل تعليماً من الناس. الواقع أن الخرافة تعد جزءاً ورزمةً من التركيبة العقلية لكل فرد وتجنح للظهور على السطح في حالات خاصة. ويرى جاهودا أن هذه النظريات تمت صياغتها من واقع تاريخ الحالات العلاجية لمرضاهما. فوق كل ذلك أكدَّ كل من فرويد ويونج على عنصر الانفعال في الخرافة وهو ما يساعد في تفهمنا لحقيقة أننا عندما نواجه الشخص الخرافي بمعلومات منافية أو مناقضة دائماً ما يظهر القليل من التغير.[1]

وفي تعريف أيزنك فإن "السلوك يمكن تحليله إلى ثلاثة مكونات رئيسة، فمن جانب لدينا المنبهات التي يتعرض لها الكائن والتي تدفعه للاستجابة. وقد تأتي هذه المنبهات من الخارج وقد تأتي من داخل الجسم نفسه، أي: قد تأتى من ألياف العضلات الموجودة في أطرافنا حتى نعي عن طريقها تموضع هذه الأطراف. ولدينا من الناحية الأخرى الاستجابات التي يعطيها الكائن وهذه قد تكون عقلية، أي: حركات الجسم الناجمة عن انقباض العضلات وارتخائها أو غدية، ويمكن أن تصدر عن الجهاز العصبي المستغل (السمبتاوي أو الباراسمبتاوي) أو ما يسمى بالنشاط العقلي الذي يمكن أن يحسب كاستجابة؛ رغم أننا في هذه الحالة ندخل في مصاعب عندما نحاول تسجيل الاستجابة بأية وسيلة موضوعية. وبين المنبه والاستجابة لدى الكائن الحي." ومن ثم فإن الشخصية

(1) نفس المصدر السابق (Gustav), p: 69.

السلوكية وفقاً لـ أيزنك يمكن صياغتها في شكل المعادلة التالية "الشخصية السلوكية = الشخصية التكوينية × البيئة[1].

فالخرافة تقوم دعاماتها على البنية الأساسية لشخصية المريضة التي هي نتاج لثقافتها. فللثقافة ماضٍ ولها مستقبل من المنظور السوسيوسيكولوجي، أي: إن لها شقاً موروثاً وشقاً مكتسباً يكتسبه الفرد من الأنماط الثقافية والمؤسسات؛ طالما أنه – وخلال مراحل النمو – تتراكم بنيات فوقية معقدة هي حصيلة التفاعلات، وتتحكم في بنية الشخصية السلوكية.

ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي فإن السلوك يتحدد بأهدافه، فالسلوك يتصف بالاتجاهية، حيث يستجيب الفرد للسلوك الذي تعلمه والذي يرى فيه طرقاً للإشباع في مواقف معينة، حيث يرتبط كل فرد بموضوعات الأهداف تلك، ويرى القائلون بهذه النظرية وفي مقدمتهم جوليان روتر أن السلوك المنحرف يخضع لمبادئ التعلم الاجتماعي.[2]

دراسات سابقة:

1. **دراسة العيسوي (2006):** استهدفت الدراسة التعرف على واقع انتشار المعتقدات الخرافية لدى الشباب الجامعي، اشتملت الدراسة على عينة من طلبة جامعة الإسكندرية حيث بلغت (138) طالب وطالبة. واستخدم الباحث الاستبيان الاستطلاعي للتعرف على مدى انتشار المعتقدات الخرافية بين طلبة الجامعة وتوصل إلى أن هناك (83) خرافة منتشرة في الوسط الجامعي بين الطلبة، وقد استخدم الباحث التوزيع التكراري والنسبة المئوية والنسبة الحرجة كوسائل إحصائية للبحث، أما أهم النتائج التي توصل إليها البحث فهي أن هناك قبولاً عاماً من قبل الطلبة وبشكل عام لبعض مضامين الخرافة،

---

(1) حامد، آمال النور، 2005، السلوك الطقسي في الزار، مجلة الأنثروبولوجيا العدد الرابع/ يوليو على الانترنيت في موقع www.arkamani. Org/vol_4/anthropology_4 /zar /zar2a.htm (ص:51).

(2) جوليان روتر، 1989، علم النفس الإكلينيكي، ترجمة عطية هنّا، مراجعة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ص108.

كما أن الفروقات بين الجنسين أشارت إلى أن الطالبات أكثر قبولاً للخرافة من الذكور.[1]

2. **دراسة حمدان (2005):** استهدفت الدراسة التعرف على اثر برنامج تعليمي في تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، أشتملت الدراسة على عينة من طالبات معهد إعداد معلمات الموصل ونينوى حيث بلغت (105)، استخدمت الباحثة مقياسا جاهزا للتفكير الخرافي وهو مقياس (ناصر 1999)، كما قامت الباحثة ببناء برنامج تعليمي لغرض تعديل التفكير الخرافي للطالبات، استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعتين التجريبية الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي، استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية، الاختبار التائي لمجموعة واحدة وكذلك لمجموعتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون واختبار كولموجروف – سميرنوف. أظهرت النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ولصالح المجموعة الضابطة.[2]
3. **دراسة روبنسون Robinson (1990):** استهدفت الدراسة معرفة المستويات المختلفة من الخرافة لدى ثلاث عينات: المرضى الراقدون في الردهات النفسية –الطلبة الجامعيين – الذاهبين الكنائس، بلغت العينة النهائية (175) فردا، استخدمت الدراسة أداة تتكون من (50) فقرة تقيس خرافات شائعة، استخدمت الدراسة التحليل العاملي (2×3)، أما نتائج الدراسة فقد أشارت إلى

(1) العيسوي، عبدالرحمن محمد، 2006 سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي، الدار الجامعية الإسكندرية. حمدان، سناء سعدي شيت 2005، اثر برنامج تعلفي تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل.

(2) حمدان، سناء سعدي شيت 2005، أثر برنامج تعلفي تعديل التفكير الخرافي لدى طالبات معهد إعداد المعلمين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل.

وجود فروقٍ بين المجاميع الثلاثة ولصالح المرضى النفسانيين حيث كانوا أكثر اعتقادا من غيرهم بالأمور الخرافية.[1]

إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة الموصل للدراسات الأولية صباحية للعام الدراسي (2006–2007) باستثناء طلبة الصفوف الخامسة والسادسة التي توجد في بعض الأقسام العلمية.

ثانياً: عينة البحث:

اعتمد الأسلوب العشوائي المرحلي في اختيار عين ة البحث، حيث تم اختيار أربع كليات إنسانية وعلمية، وهي:كلية العلوم ، كلية العلوم السياسية، كلية الآداب، كلية التربية الأساسية، مثلت ما نسبته 20% من مجموع كليات الجامعة ككل تكونت عينة البحث من (259) طالباً وطالبة موزعين على وفق الجنس بواقع (119) طالباً و(140) طالبة وعلى وفق التخصص بواقع (133) طالبا وطالبة في التخصص العلمي و (126) طالبا وطالبة في التخصص الإنساني وعلى وفق الصفوف الدراسية (الأول، والرابع) بواقع (111) طالبا وطالبة في الصف الأول، و(148) طالبا وطالبة في الصف الرابع وعلى وفق متغير الحالة الاجتماعية (166) طالبا وطالبة من العزاب، و(93) من المتزوجين.

ثالثاً: أداة البحث:

استخدم الباحث الاستبيان كأداة للبحث، حيث قام الباحث بتصميم استمارة تضمنت سؤال مفتوح ملحق – 1–، لغرض التعرف على أكبر عدد ممكن من الخرافات والاعتقادات الخاطئة في مجتمع ال جامعة ، وكذلك لغرض الحصول على معلومات موسعة تفيد في بناء الاستبيان المغلق.

(1) Robinson, Sheryl L., Psychiatric Inpatients, Churchgoers, and Students 1990, Differing Levels of Superstitious Beliefs among Three Groups, p.173.

وقد تضمن الاستبيان المفتوح مجموعة من البيانات من بيانات أساسية كالعمر والجنس والتخصص والحالة الاجتماعية متضمناً سؤالاً مفتوحاً حول الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة السائدة في المجتمع.. ينظر الملحق رقم (1)، أما الاستبيان المغلق فبني على أساس ما تم جمعه من فقرات تمثل خرافات تضمنتها الاستمارات المفتوحة والتي تم توزيعها على طلبة الجامعة بشكل عشوائي، أضف إلى ذلك اطلاع الباحث على دراسات سابقة في هذا المجال، فكان الاستبيان المغلق بصورته الأولية يحتوي على (48) فقرة إضافة إلى بيانات أساسية كالجنس و الصف الدراسي والتخصص والحالة الاجتماعية، ملحق (2).

رابعاً: صدق الأداة:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي ينبغي توفرها في أدوات القياس النفسي قبل تطبيقه ا لأنه يؤشر قدرة تلك المقاييس على قياس ما وضع ت من أجله[1]، وبعبارة أخرى فـإنَّ المقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس الظاهرة السلوكية المراد قياسها والتي وضع من أجلها[2].

وتم التأكد من صدق الأداة باستخدام الصدق الظاهري عندما عرض ت الأداة بصورته ا الأولية على مجموعة الخبراء المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع (ملحق –3–) ليحددوا أن فقراته ا تقيس من حيث المظهر ما وضعت من اجله، وبعد عرض الأداة على المحكّمِين، أعطى بعضهم اقتراحات بشأن تعديل عدد من الفقرات وإعادة صياغتها الصياغة المنطقية واللغوية الصحيحة، أضف إلى ذلك حذف ودمج بعضا منها وبذلك بلغ عدد الفقرات بصورتها النهائية (42)، فقرة ملحق –4–.

---

(1) إبراهيم، عاهد، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار عمار للنشر، (1989)، ص72.

(2) سمارة، عزيز وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار عمار للنشر، (1989)، ص110.

خامساً: الثبات:

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس، ويعني أن يعطي المقياس النتائج نفسها إذا ما أعيد على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها [1]. ولحساب مؤشرات الثبات اعتمد الباحث **طريقة الاختبار – إعادة الاختبار:**

فكرة هذه الطريقة هي ان يتم تطبيق المقياس على مجموعة معروفة من الأفراد ثم إعادة الاختبار على الأفراد أنفسهم وفي ظروف مماثلة بعد فترة زمنية بين الإجراءين ثم حساب معامل الارتباط بينهما [2]. ولأجل ذلك طبق المقياس على عينة عشوائية بلغت (17) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من قسم التاريخ في كلية التربية الأساسية، أعيد توزيع الاستمارات الخاصة بالمقياس على عينة الثبات، حيث تم وضع إشارات معينة لكل فرد في العينة إزاء تسلسله في قوائم الأسماء ليتم التعرف عليه عند إعادة الاختبار، بعد مرور (13) يوما على التوزيع الأول، وحسب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني إذ بلغت قيمة الارتباط (0.91)، ويعد هذا معامل ثبات عالياً حيث إن هناك اتفاقاً عاماً على أنَّ اعتبار العلاقة (± 0.80) علاقة ارتباطية قوية[3].

سادساً: الوسائل الإحصائية:

تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

(1) الغريب، رمزية، التقويم والقياس النفسي والتربوي مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، (1985)، ص653.

(2) ربيع، محمد شحاته، قياس الشخصية، ط 2، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (2000)، ص66.

(3) زيتون، عايش محمود، أساسيات الإحصاء الوصفي، دار عمار للنشر، عمان، (1984)، ص:191.

1. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد درجة ثبات المقياس بطريقة الإعادة[1].
2. التوزيع التكراري، وذلك لعرض بيانات الهدف الثاني.
3. النسبة المئوية، تم استخدام النسبة المئوية لتحديد نسبة تواتر الفقرات الخاصة بالأداة في ضوء المجموع العام للفقرات[2].
4. الاختبار التائي (T-test) لفئتين مستقلتين غير متساويتين وذلك للإجابة عن الهدف الثالث من البحث[3].

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج:

1. بحسب الهدف الأول والمتضمن تحديد عام للمعتقدات الخرافية السائدة لدى طلبة الجامعة، فقد تحقق هذا الهدف من خلال إجراءات البحث.
2. وبحسب الهدف الثاني والمتضمن التعرف على نسبة المعتقدات الخرافية الشائعة بين طلبة جامعة الموصل، تم حساب النسبة المئوية لدرجات الطلبة على أداة البحث. جدول –1–

جدول رقم (1) يوضح التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث.

(1) شقير، فائق وآخرون، مقدمة في الإحصاء، دار المسيرة للنشر، عمان ، (2000)، ص159.

(2) البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة الجامعة المستنصرية، (1977)، ص:34

(3) أبو شعيشع، السيد، الإحصاء للعلوم السلوكية، دار الفكر الحديث، القاهرة ، (1997)، ص15–16.

تسلسل الفقرة في الاستبيان	الفقرات حسب النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية %
12	طنين إحدى الأذنين يعني أن هناك من يذكرني	47	19.1
14	رؤية البوم يبعث على التشاؤم	36	14.6
22	عد الأشياء يذهب بركتها	36	14.6
38	شرب اللبن بعد أكل السمك يؤدي للإصابة بمرض البهق	36	14.6
21	العين التي تحب الشيء تصيبه	31	12.6
37	فتح الأبواب مبكرا يجلب الرزق	24	9.8
5	حك اليد اليسرى ينبئ بأخذ الفلوس	23	9.3
13	رفة العين اليسرى مدعاة للتفاؤل واليمنى للتشاؤم	22	8.9
23	وضع سكين تحت وسادة الطفل لمنع الأذى	21	8.5
39	سماع نعيق الغراب ينذر بحدوث المشكلة	20	8.1
20	الأكل المباشر من القدر يذهب البركة	19	7.7
42	رؤية الرضيع لصورته في المرآة مكروهة	17	6.9
33	الأرواح الشريرة تسبب المرض	16	6.5
24	اذا طافت ورقة الشاي في الكوب يأتينا ضيوف	16	6.5
11	رمي سبع حجرات وراء من يخرج حتى لايعود	14	5.7
34	المرأة هي المسؤولة عن إنجاب البنين أو البنات	14	5.7
10	إعطاء الطفل ماء" شرب منه البلبل لينطق بسرعة	12	4.9
41	تربية الأرانب في البيت تجلب الفقر.	12	4.9
36	لبس مريض الحصبة ملابس حمراء يؤدي به إلى الشفاء	11	4.5
7	تعليق سبع عيون على الدار يطرد تأثير الحاسدين	10	4.1
8	سكب الماء وراء المسافر حتى يعود سالما	10	4.1
35	إطلاق البخور يجلب حسن الحظ	10	4.1
2	إبقاء المقص مفتوح فأل سيئ	9	3.7
30	طرق الخشب لإبعاد الحسد	9	3.7
9	كنس الدار في الليل يجلب الفقر.	8	3.3

تسلسل الفقرة في الاستبيان	الفقرات حسب النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية %
29	من دخل الحمام وقت المغرب تتلبسه الشياطين	7	3.3
32	وضع فردة الحذاء فوق الأخرى ينبئ بالذها ب إلى مكان ما	7	3.3
17	رش التراب على أقرباء الميت لكي ينسوا الحزن	6	2.4
15	قراءة الكف أو الفنجان تنبئ بالمستقبل	5	2.0
4	تمشيط الشعر في الليل فأل سيء	4	1.6
40	السحر يشفي من الأمراض	4	1.6
31	قرص الجلد عند سماع ما نكره	4	1.6
25	الأبراج تكشف المستقبل	4	1.6
33	الأرواح الشريرة تسبب المرض	3	1.2
16	التشاؤم من الرقم 13	3	1.2
18	قص الأظافر في الليل يقصر العمر	2	0.8
1	العفص والودع يحمي الطفل من الحسد	1	0.4
6	اذا لم تأكل الحامل ما تشتهي تظهر الوحمة في جسم المولود.	1	0.4
26	تعليق حذوة الحصان على الأشياء يذهب عنها الحسد	1	0.4
27	يمكن للعراف ان يحدد مكان الأشياء المفقودة	1	0.4
28	وضع التمائم والأحجية على الطفل يمنع عين الحسد	1	0.4
3	سماع زقزقة العصافير ينبئ بقدوم زائر	1	0.4

3. ولتحقيق الهدف الثالث والمتعلق بمدى تقبل الخرافة عند أفراد عينة البحث بحسب الجنس والتخصص الدراسي والصف والحالة الاجتماعية جاءت النتائج كما يأتي:

أ. وجود فرق معنوي ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في تقبل المعتقدات الخرافية ولصالح الإناث، وذلك من خلال استخدام التحليل الإحصائي (T-test)، لعينتين مستقلتين حيث ظهر أن

القيمة التائية المحسوبة والبالغة (2.31) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (257). والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينتي الذكور والإناث والقيمة التائية المحسوبة

المتغير الإحصائي الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت		مستوى الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
طلاب (ذكور)	119	92.3	24.2	2.31	1.98	دال عند مستوى 0.05
طالبات (إناث)	140	99.7	27.1			

ب. لا يوجد فرق معنوي بحسب متغير التخصص الدراسي العام (علمي – إنساني) حيث كشفت نتائج تحليل البيانات أن المتوسط الحسابي لمستوى تقبل طلبة الكليات العلمية للمعتقدات الخرافية يساوي (93.4) درجة وبانحراف معياري قدره (22.4). فيما بلغ المتوسط الحسابي لمستوى تقبل طلبة الكليات الإنسانية للمعتقدات الخرافية (99.3) درجة وبانحراف معياري قدره (29.1)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبينّ أنَّه لا يوجد فرق دال معنوي في مستوى تقبل المعتقدات الخرافية بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (1.85) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (257)، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة التخصص العلمي والإنساني والقيمة التائية

المتغير الإحصائي متغير التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	133	93.4	22.4	1.85	1.98	غير دالة
إنساني	127	99.3	29.1			

ج. يوجد فرق معنوي في مستوى تقبل المعتقدات الخرافية بين (طلبة الصف الأول وطلبة الصف الرابع) حيث كشفت نتائج التحليل أنَّ المتوسط الحسابي لطلبة الصف الأول بلغ (100) درجة وبانحراف معياري قدره (27)، فيما بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الصف الرابع (93) درجة وبانحراف معياري قدره (25). وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أنَّه يوجد فروق دالة معنوية في مستوى تقبل المعتقدات الخرافية بين طلبة الصف الأول وطلبة الصف الرابع، ولصالح الصف الأول حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (2) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (257)، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية بين طلاب الصف الأول وطلاب الصف الرابع

المتغير الإحصائي / متغير الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
الأول	111	100	27	2	1.98	دال عند مستوى 0.05
الرابع	148	93	25			

د. لا يوجد فرق معنوي بحسب متغير الحالة الاجتماعية (العزاب، والمتزوجين) حيث كشفت نتائج تحليل البيانات أنَّ المتوسط الحسابي لمستوى تقبل الطلبة العزاب للمعتقدات الخرافية يساوي (95.3) درجة وبانحراف معياري قدره (26.2). فيما بلغ المتوسط الحسابي لمستوى تقبل الطلبة المتزوجين للمعتقدات الخرافية (98.8) درجة وبانحراف معياري قدره (25.4)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبينّ أنَّه لا يوجد فرق دال معنوي في مستوى تقبل المعتقدات الخرافية بين الطلبة العزاب الطلبة المتزوجين، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.95) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (257)، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية بين الطلبة العزاب والطلبة المتزوجين

المتغير الإحصائي الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
العزاب	166	95.3	26.2	0.95	1.98	غير دالة
المتزوجون	93	98.8	25.4			

مناقشة النتائج:

فيما يتعلق بالهدف الأول والمتضمن تحديد عام للمعتقدات الخرافية السائدة لدى طلبة الجامعة فقد عبرت الفقرات التي شكلت أداة البحث عن واقع المجتمع المحلي الذي ينتمي إلى مجتمع طلبة الجامعة بشكل اتفقت مع تقديرات الخبراء الذين أجازوا أداة البحث.

أما الهدف الثاني والمتعلق بتحديد نسبة انتشار المعتقدات الخرافية بين مجتمع طلبة الجامعة، فمن النتائج يمكن أن نحدد أن نسب الاعتقاد بالخرافة، وبشكل إجمالي جاءت منخفضة، حيث تراوحت نسبة الاعتقاد عند طلبة الجامعة مابين (19.1%– 0.4 %) فقد جاءت الفقرة (طنين إحدى الأذنين يعني أن هناك من يذكرني) بالمرتبة الأولى وبنسبة (19.1%) في حين احتلت الفقرة (سماع زقزقه العصافير ينبئ بقدوم زائر) المرتبة الأخيرة وبنسبة (0.4 %).

ومن الملاحظ أن الاعتقا د الخرافي جاء مختلفاً من مؤشر لآخر، فقد جاءت فقرات الأداة متنوعة شائعة عكست مايدور في الوسط المحلي من مواضيع مثل الحسد والتشاؤم من أشياء معينة أو لدفع الضرر أو جلب المنفعة واستطلاع الحظ وضرب الودع والتمائم وقراءة الأبراج وغيرها من الموضوعات، وعموماً فإنّ الباحث يرى أنَّ تفسير انخفاض نسبة المعتقدات بين مجتمع الطلبة يرجع إلى طبيعة المجتمع المحلي – الذي يعيش فيه الطلبة – حيث إنَّه يمتاز بالتزامه الديني والقيمي الذي يتعارض مع تنامي الذهنية الخرافية لدى الطلبة، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسات مثل دراسة (زيعور 1980) ودراسة (وطفة 2002)، أضف إلى ذلك أننا نتعامل مع شريحة تحتل في سلم التعليم موقع متقدم وبالتالي

فإن مسألة الاعتقاد الخرافي يتراجع مع زيادة التعليم والتقدم العلمي وهذا ما أكدت عليه دراسات سابقة مثل دراسة (عيسوي 2006) ودراسة (سمعان 1997).

أما بخصوص الهدف الثالث والمتعلق بمدى تقبل الخرافة عند أفراد عينة البحث بحسب الجنس والتخصص الدراسي والصف والحالة الاجتماعية فيمكن أن تفسر النتائج كما يأتي:

أ. فيما يتعلق بدلالة الفروق بين الذكور والإناث، دلت النتائج ان هناك فروقا ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث في درجة الإيمان بالمعتقدات الخرافية وذلك لصالح الإناث. وهذه النتيجة تدلل على أنَّ الذكور أقل اعتقادا بالخرافة من الإناث، وقد يرجع السبب إلى طبيعة الواقع الثقافي والاجتماعي الذي تعيشه الإناث قياسا إلى الذكور والى طبيعة القيود التي يفرضها عليهن مجتمعهن والى ما يتحملنه من تبعات بحكم أدوارهن الاجتماعية وما يحاط بهن من سياج الأعراف والتقاليد التي تجعلهن أكثر تحفظا في التعبير عن رأيهن ومشاعرهن وتوقعاتهن، فضلاً عن محدودية الخيارات المتاحة لهن في مجال العمل، بمعنى أن الإحساس بالعجز والقصو ر يدفع المرء إلى الإيمان بالسيطرة الخرافية على المصير، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (وطفة، 2002). ويشير (إبراهيم، 1998) إلى أنَّ عامل الجنس ليس مسؤولا عن هذه الفروقات بين الذكور والإناث بل إن الضغوط النفسية والاجتماعية والاحباطات المتعلقة بالنمو الاجتماعي والمعوقات الاجتماعية والنفسية التي تقف عائقا في سبيل تحقيق الأحلام هي المسؤولة عن ذلك (إبراهيم، 1998).

ب. أما دلالة الفروق بين التخصص العلمي والتخصص الإنساني، فقد دلت النتائج أنه لا توجد فروق معنوية بين التخصصين في درجة الإيمان بالخرافة. ويعتقد الباحث أنَّ التخصص الدراسي لم يشكل نقطة تأثير مباشر بين الطلبة في درجة الإيمان بالخرافة ، مقابل تأثر الطلبة بأساليب التنشئة الاجتماعي ة المرتبط بالقيم الدينية السائدة في المجتمع، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (ناصر، 1999).

ج. أما دلالة الفروق بين درجات طلبة الصف الأول ودرجات طلبة الصف الرابع في درجة الاعتقاد بالخرافة، فقد دلت النتائج أنَّ هناك فروقاً دالة معنويا بين الصفين ولصالح الصف الأول، ويعتقد الباحث أنَّ هذه النتيجة ترجع إلى أنَّ طلبة الصف الرابع لديهم سعة معرفية تفوق طلبة الصف الأول وهذا يأتي بحكم تراكم الخبرات المعرفية المكتسبة لديهم خلال سنوات الدراسة مما يسهم في التعامل مع مشاكل الحياة وضغوطاتها بشكل علمي وواقعي مقارنة مع طلبة الصف الأول، وهذا يتفق مع نتائج دراسات كل من (زعرور، 1972) ودراسة (العيسوي، 2006) حيث أشارت إلى أنَّ الإيمان بالخرافة يتضاءل مع تقدم المستوى التعليمي كما أنَّ القصور المعرفي يعد سببا في انتشار الخرافة لدى الأفراد في المجتمع.

د. أما دلالة الفروق بين الطلبة المتزوجين والطلبة العزاب في درجة الاعتقاد بالخرافة، فقد دلت النتائج أنه لاتوجد هناك فروق دالة معنوي ة بين الطلبة المتزوجين والطلبة العزاب، ويعتقد الباحث أنَّ متغير الحالة الاجتماعية لايمثل تأثيراً مباشراً على معتقدات الطلبة وتوجهاتهم الفكرية، ولعل السبب يرجع إلى أنَّ كل فكرة أو اعتقاد يتبناه الفرد له ما يسبقه ويمهد إليه ، وهو نتاج لعوامل مشتركة، ولذلك فإنَّ اعتقادات الفرد لها جذورٌ تمتد إلى فترات متقدمة من حياة الفرد والى خبراته الهامة السابقة التي تشكل حجر الأساس في البناء الذهني والقيمي لديه، ولذلك فإنَّ الحالة الاجتماعية لاتمثل ذلك التغير الكبير في تفكير الأفراد ومعتقداتهم مادام اختيار الشريك لشريكه قائم على أساس التوافق النفسي والفكري والاجتماعي[1].

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات

1. توعية أفراد المجتمع وخاصة شريحة الطلبة وبكل مستوياتها بمدى أضرار هذه الخرافات والاعتقادات الخاطئة على أمورهم الحياتية (الاجتماعية ، المادية، الصحية، .....).

(1) الخولي، سناء ، الاسرة والحياة العائلية. دار النهضة الجامعية. الإسكندرية –مصر ، (1989)، ص220.

2. نشر الثقافة العلمية وتشجيع التفكير المنطقي والاستدلال الصائب والاعتماد على الوقائع والحقائق الأكيدة.
3. تناول المناهج الدراسية لهذه الخرافات والاعتقادات الخاطئة لتوضيح التفسيرات العلمية لها وتوضيح آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

ثانياً: المقترحات

1. يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة على فئات أخرى من الطلبة وفق بعض المتغيرات
2. يقترح الباحث إجراء دراسة حول سمات الأشخاص الذين يؤمنون بالخرافة وذلك لأجل التعمق في فهم شخصياتهم.

Superstitious Beliefs among University Students

Dr. Anwar Kasim Yahya*

Abstract

The present work attempts to give a general view of the superstitious beliefs that are common among university students. It also tries to reveal the significant differences in accepting these superstitions among students according to the variables of sex, academic specification, and social status. 259 male and female students were chosen randomly from four scientific and humanity colleges. A special device is set for the purpose which included 42 items after it was revised by experts in education, psychology, and sociology to verify it and state its stability which is (0.91). The results of this work singled out certain items which represented the superstitious beliefs among the students under study. It is also noticed that such beliefs came low which estimated at (%0.4-%19.1). The results also showed some differences in accepting these beliefs according to the variables of sex: in favour of females and the variable of stage or class in favour of first year students and that of the social status in favour of married students. There are no differences according to academic specification. Finally the work came out with some suggestions and recommendations.

* Dept. of Special Education/ College of Basic Education/ University of Mosul.